

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ جنِّيّ : قال : كَسَرُوا الطَّاءَ في إِنْشَادِهِمْ وليسَ مِنْ لُغَتِهِمْ .
وقالَ الرَّاعِبِيُّ : يُعَبِّرُ بِطَلٍّ عَمَّا يُفْعَلُ بالنَّهَارِ وَيَجْرِي مَجْرَى
صِرَتْ قالَ تعالى : " طَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا " انتهى قالَ الشَّهابُ : فهو فِعْلٌ
ناقِصٌ لثُبُوتِ الْخَبَرِ في جَمِيعِ النَّهَارِ كما قالَ الرَّضِيُّ " لِأَنَّهُ لِرَوِّقَةٍ
فيه طَلٌّ الشَّمْسِ مِنَ الصَّبَاحِ لِلْمَسَاءِ أَوْ مِنَ الطَّلُوعِ لِلْغُرُوبِ فإذا
كانتْ بِمَعْنَى صَارَ عَمَّتِ النَّهَارَ وَغَيْرَهُ وكذا إذا كانت تَامَّةً بِمَعْنَى الدَّوامِ
كذا في شَرْحِ الشَّيْخِ وقالَ الرَّضِيُّ : قالوا لم تُسْتَعْمَلْ طَلٌّ إِلَّا
ناقِصَةً وقالَ ابنُ مالِكٍ : تكونُ تَامَّةً بِمَعْنَى طَالَ ودَامَ وقد جاءَتْ ناقِصَةً
بمعنى صارَ مُجَرَّدَةً عن الزَّمانِ الْمَدْلُولِ عليه بِتَرْكِيهِهِ قالَ تَعَالَى : " طَلَّ
وَجْهُهُ مُسْوَدًّا " . والطَّلَّةُ : الإقامَةُ . وأيضاً : الصَّحَّةُ هكذا في
النُّسخِ ولم أَجِدْهُ في الْأُصُولِ التي بَأَيْدِينَا وأنا أَخْشَى أن يكونَ تَحَرُّفاً
فإنَّ الْأَزْهَرِيَّ وَغَيْرَهُ ذَكَرُوا مِنْ مَعَانِي الطَّلَّةِ بِالضَّمِّ : الصَّيْحَةُ
فَتَأْمَلُ . والطَّلَّةُ بِالضَّمِّ : الْغَاشِيَةُ . وأيضاً : الْبُرْطُلَّةُ وفي
التَّهْذِيبِ : وَالْمِطْلَلَةُ الْبُرْطُلَّةُ قالَ : وَالطَّلَّةُ وَالْمِطْلَلَةُ سَوَاءٌ
وهو ما يُسْتَعْمَلُ بِهِ مِنَ الشَّمْسِ . قلتُ : وقد تقدَّمَ لِلْمُصَنِّفِ أَنَّ
الْبُرْطُلَّةَ الْمِطْلَلَةَ الصَّيْحَةُ وتقدَّمَ أَنَّهَا كَلِمَةٌ رَبْطِيَّةٌ .
والطَّلَّةُ : أَوَّلُ سَحَابَةٍ تُظِلُّ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قالَ
الرَّاعِبِيُّ : وَأَكْثَرُ ما يُقَالُ فيما يُسْتَوْخَمُ وَيُكْرَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوَّقَهُمْ كَأَنَّهُ طُلَّةٌ " ونَصَّ الصَّحاحُ : يُظِلُّ
وفي بعضِ الْأُصُولِ : أُولَى سَحَابَةٍ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : الْبَقَرَةُ وَالْغِمْرَانُ
كَأَنَّهُمَا طُلَّتَانِ أَوْ غَمَامَتَانِ وأيضاً : ما أَطْلَلَكَ مِنْ شَجَرٍ وقيلَ :
كُلُّ ما أَطْبَقَ عَلَيْكَ وقيلَ : كُلُّ ما سَتَرَكَ مِنْ فَوْقٍ وفي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزِ : " فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الطَّلَّةِ " قالَ الْجَوْهَرِيُّ : قالوا :
غَيْمٌ تَحْتَهُ سَمُومٌ وفي التَّهْذِيبِ : أَوْ سَحَابَةٌ أَطْلَلَتْهُمْ فَاجْتَمَعُوا
تَحْتَهَا مُسْتَجِيرِينَ بِهَا مِمَّا نَالَهُمْ مِنَ الْحَرِّ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ
وَهَلَكُوا تَحْتَهَا . ويُقالُ : دَامَتْ طِلَالَةُ الطَّلِّ بِالْكَسْرِ وَطُلَّتْهُ
بِالضَّمِّ أي ما يُسْتَعْمَلُ بِهِ مِنْ شَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ غيرِ ذَلِكَ . والطَّلَّةُ

أَيُّضاً : شَيْءٌ كَالصُّفَّةِ يُسْتَتَرُ بِهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ نَقْلَهُ
الْأَزْهَرِيُّ ج : طُلُلٌ كَغُرْفَةٍ وَغُرْفٍ وَطُلُلٌ كَعُلْبَةٍ وَعِلَابٍ وَمِنَ الْأَوَّلِ
قَوْلُهُ تَعَالَى : " إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّيْلُ فِي طُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ " أَيِ
يَأْتِيَهُمْ عَذَابُهُ وَقُرْئَ أَيْضاً : " فِي طُلُلٍ " وَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ
وَخَلَفٌ : " فِي طُلُلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ " وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " لَهُمْ مِنْ
فَوْقِهِمْ طُلُلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ طُلُلٌ " قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
هِيَ طُلُلٌ لِمَنْ تَحْتَهُمْ وَهِيَ أَرْضٌ لَهُمْ وَذَلِكَ أَنَّ جَهَنَّمَ أَدْرَاكٌ وَأَطْبَاقٌ
فَبَسَاطٌ هَذِهِ طُلُوسَةٌ لِمَنْ تَحْتَهَا ثُمَّ هَلَامٌ جَرًّا حَتَّى يَنْتَهَوْا إِلَى الْقَعْرِ
. وَفِي الْحَدِيثِ : أَزَّهَ ذَكَرَ فِتْنًا كَأَزَّهَا الطُّلُلُ أَرَادَ كَأَزَّهَا الْجِبَالُ
وَالسُّحُبُ قَالَ الْكُمَيْتُ :

فَكَيْفَ تَقُولُ الْعَنْكَبُوتُ وَبَيَاضُهَا ... إِذَا مَا عَلَاتْ مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ

كَالطُّلُلِ